لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، يعترف بالحق
قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا ينسى ما
ذكر، ولا ينابز بالألقاب، ولا يضار بالجار،
ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج
من الحق، إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعل صوته،
وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له،
نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أتعب نفسه
لآخرته، وأراح الناس من نفسه، بعده عمن تباعد
عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة،
ليس تباعده بكبر وعظمة، ولا دنوه بمكر
وخديعة. قال: فصعق همام صعقة كانت
نفسه فيها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله
لقد كنت أخافها عليه. ثم قال: هكذا تصنع المواعظ
البالغة بأهلها. فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين
فقال: ويحك إن لكل أجل وقتا لا يعدوه، وسببا

لا يتجاوزه، فمهلا لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان
على لسانك.

ومن خطبة له عليه السلام
يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة، وذاد عنه من المعصية،
ونسأله لمنته تماما، وبحبله اعتصاما، ونشهد أن
محمدا عبده ورسوله، خاض إلى رضوان الله كل غمرة،
وتجرع فيه كل غصة، وقد تلون له الأدنون،
وتألب عليه الأقصون، وخلعت إليه العرب
أعنتها، وضربت إلى محاربته بطون رواحلها،
حتى أنزلت بساحته عداوتها، من أبعد الدار وأسحق
المزار. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذركم
أهل النفاق، فإنهم الضالون المضلون، والزالون
المزلون، يتلونون ألوانا، ويفتنون افتنانا، ويعمدونكم
بكل عماد، ويرصدونكم بكل مرصاد، قلوبهم دوية،
وصفاحهم نقية، يمشون الخفاء، ويدبون الضراء،

Copyright © King Saud University